وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علما وعملا وفقها في الدين يا رب العالمين قال الإمام الشاشي رحمه الله تعالى المفسر والمحكم ما زال الحديث متصلا عن أقسام واضح الدلالة وتكلمنا في الدرس الذي مضى عن الظاهر والنص والتعارض بينهما ولكن أجمل لكم شيئا قبل أن ندخل الآن في المفسر والمحكم هو أن كل من الظاهر والنص الذي تقدم ذكره الظاهر والنص يقبلان التأويل والتخصيص والنسخ المفسر لا يقبل التأويل ولا التخصيص لكن يحتمل النسخ والمحكم لا يقبل التأويل ولا التخصيص ولا النسخ فهو محكم عن إرادة هذه المعاني كلها طبعا كل هذه المراتب لهي الظاهر والنص والمفسر والمحكم كلها ظهر منها المراد بنفس الصيغة هذا أولا ثانيا كلها سيق الكلام لأجل المعنى الظاهر يعني كلها فيها سوق إلا المرتب الأولى الظاهر فإنه يظهر المراد منه بنفس الصيغة دون احتياج إلى السوق وهذا تكلمنا عنه ثالثا هذه المراتب كلها تفيد الحكم قطعا هذا مجمل ما ذكرنا بعضه وسنذكر منه البعض الآخر قال وأما المفسر طبعا المفسر هو من أقسام واضح الدلالة وهو أعلى من النص والظاهر قال فهو ما ظهر المراد به ما ظهر المراد به وهذا احتراز عن المتشابه المتشابه لا يتضح منه المعنى المراد ما ظهر المراد به من اللفظ احتراز عن الخفي كما سيأتي الخفي خفي الدلالة سوف يتكلم عن كيف يظهر المراد منه وما هو مصدر الخفاء الخفي لا يتضح المعنى منه بنفس اللفظ فلا بد من قراءة أخرى حتى يتضح خفاءه أما المفسر ظهر المراد به من اللفظ دون احتياج إلى قراءة أخرى فهو ما ظهر المراد به من اللفظ ببيان من قبل المتكلم إذن احترزنا عن أمرين ما ظهر المراد احترز عن المتشابه انقطع رجاء معرفة المراد منه ومن اللفظ احترز عن الخفي فإنه يظهر معناه لا من اللفظ قال ببيان من قبل المتكلم بحيث لا يبقى معه احتمال التأويل والتخصيص لكننا ذكرنا الآن لا يبقى معه احتمال التأويل والتخصيص لكنه يحتمل النسخ يعني المفسر لا يقبل التأويل والتخصيص لكنه يحتمل النسخ مثاله مثال المفسر في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون الآن لو اقتصر في الآية على لفظ الملائكة بدون كلهم أجمعون لقلنا ان هذا اللفظ عام يحتمل الخصوص يعني احيانا قد يقول الشخص ان الملائكة المقصود بالملائكة بعضهم في تفسير سورة آل عمران واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بعض المفسرين قال الملائكة هنا هو جبريل عليه السلام وليس كل الملائكة اذا قد يطلق الملائكة وهو عام ويقصد به واحد منهم او يقصد به بعضهم اما عندما تقول اذ قالت الملائكة كلهم هنا ان سد باب التخصيص يعني لا يحتمل ان يكون المراد بعضهم لذلك قال فاسم الملائكة ظاهر في العموم الا ان احتمال التخصيص التخصيص يعني ان يكون قصد بالملائكة البعض قائم احتمال ان يكون المقصود بالملائكة البعض قال فسد باب التخصيص بقوله كلهم عندنا احتمال اخر في الآية قال ثم بقي احتمال التفريقة في السجود يعني سجد الملائكة كلهم قد يسجدون على دفعات ويكونون قد سجدوا جميعا مثلا لو فرضنا عدد الملائكة مئة الف مثلا فسجدوا جميعا لكن عشرات هنا تقول كلهم لكن لا تقول اجمعون فعندما تقول اجمعون ان سد احتمال ان يكونوا قد سجدوا متفرقين اذا كلمة كلهم سدت باب التخصيص واجمعون سدت باب التفريق في الزمن لذلك قال ثم بقي احتمال التفريقة في السجود فانسد باب التأويل بقوله اجمعون قال وفي الشرعيات اذا قال في الشرعيات في الامثلة الشرعية وفي كلام الناس وليس في النصوص اذا قال تزوجت فلانة شهرا بكذا فقوله تزوجت ظاهر في النكاح الا ان احتمال المتعة قائم فما لم يدل عليه دليل ما لم يدل على المتعة دليل لا يعتبر فلما قال شهرا قال فبقوله شهرا فسر المراد به لذلك اعتبرنا هذا هذا المثال تزوجت فلانة شهرا بكذا فيه ظاهر وفيه نص واذا تعارض الظاهر او فيه ظاهر عفوا فيه ظاهر وفيه مفسر واذا تعارض الظاهر والمفسر في المفسر اقوى لذلك اعتبرنا هذا الكلام متعة وليس نكاحا قلنا هذا متعة اذا اذا تعارض الظاهر والمفسر نقدم المفسر وليس بنكاح ولو قاله مثال اخر لفلان علي ألف من ثمن هذا العبد او من ثمن هذا المتعة فقوله علي ألف نص في لزوم الألف طبعا ما معنى نص في لزوم الألف هذه الألف قد تكون عوضا عن شيء كثمن عبد او متاع وعندها لابد ان يأخذ هذا المتاع اولا ثم يسلم الألف وقد تكون الألف ضمان متلف وليست ثمن مبيع يعني انا عندما قلت لفلان علي ألف الألف في مقابلة ماذا هل هي في مقابلة ثمن عبد او هي ضمان متلف انا اتلفت له شيئا فله علي ألف هذا يحتمل وهذا يحتمل لكن لما قلت من ثمن هذا المبيع تبين انه هذه الألف في مقابلة بيع وبالتالي يلزمك ان تسلم المبيع قال نص في لزوم الألف الا ان احتمال التفسير باق فبقوله من ثمن هذا العبد هذا تفسير لوجهة الألف يعني لماذا لزمت الألف فسرها بقوله انها ثمن هذا العبد او من ثمن هذا المتاع بين المراد به يعني الان هو بين المراد بان الألف ليست لازمة على الاطلاق يعني هل له علي ألف مطلقا لا هو له علي ألف بسبب هذا المبيع فيترجح المفسر على النص حتى لا يلزمه المال الا عند قبض العبد او المتاع لماذا لانه بين ان الألف في مقابلة ثمن العبد او المتاع وقوله لفلان علي ألف مثال اخر قال لفلان علي ألف درهم انا قلت لفلان علي ألف درهم ظاهر في الاقرار لكن سؤال ألف درهم من اي نقد الدراهم متعددة قال نص في نقد البلد الان لو قال لفلان علي ألف درهم يحتمل انه اراد غير نقد البلد لكن عندما قال علي ألف لما قال من نقد بلدي كذا

Summarized by © lakhasly.com

قال فاذا قال من نقد بلدي كذا هذا صار مفسرا فهذه لفلان علي ألف درهم من نقد بلدي كذا هذا الكلام نص في لزوم الألف لانه سيق الكلام له ومفسرا بكونه من نقد هذا البلد فبالتالي يترجح المفسر على النص فلا يلزمه نقد البلد بل يعني لا يلزمه اي بلد نقد مطلق بلد بل نقد بلدي كذا الذي سمه وعلى هذا نظائره المحكم هذا المحكم يا اخوانا الكرام اعلى درجات الوضوح واقواها والمحكم كما يقسمه العلماء في الاصول وفي العقيدة هناك محكم لذاته ومحكم لغيره المحكم لذاته مثل آيات التوحيد كل آيات التوحيد محكمة الله أحد الله الصمد الله قادر هذه كلها محكمة لا تقبل تأويلا ولا تقبل تخصيصا ولا تقبل نسخا والمحكم لغيره قالوا جميع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم صار محكما لأن النسخ يحتاج مثلا إلى دليل التخصيص يحتاج إلى دليل وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوجد تشريع ولا يوجد وحي إنما هو اجتهادات قال فهو المحكم طبعا المحكم كما قلنا لا يحتمل تأويلا ولا تخصيصا ولا نسخا فهو أتم القطعيات أتمها في إفادة اليقين فهو مزداد عن المفسر يعني مزداد قوة بحيث لا يجوز خلافه أصلا يعني يريد أن يقول ما معنى لا يجوز خلافه قال أي ينسد معه باب النسخ طبعا إن سد باب التخصيص والتأويل من باب أولى لكن معنى لا يجوز خلافه بحيث ينسد معه باب النسخ مثاله في الكتاب أتى بآيات طبعا آيات عقدية إن الله بكل شيء عليم هذه الآية لا تحتمل التخصيص أن تقول عليم بكل شيء إلا بكذا وكذا فهو ليس عليم بها هذا ينافي التوحيد والإيمان ولا يصح التأويل أن تؤول الشيء بشيء محدد يعني هذا مثل التخصيص أصلا أو أن تؤول أن الله بكل شيء عليم أن تؤول هذه الصفة بمعنى أن تخرج عن كونها علما ولا يصح معها باب النسخ أن تقول هذه الآية منسوخة لأن النسخ يكون في الأمور الشرعية وليس في الأمور العقدية قال المثال الثاني الذي هو مثال للمحكم وإن الله لا يظلم الناس شيئا هذا مثال النصوص مثال الإحكام في النصوص طيب في إحكام الناس قال وفي الحكميات ما قلنا في الإقرار إنه لفلان علي ألف من ثمن هذا العبد أنا هكذا قلت أقررت بأن لفلان علي ألف من ثمن هذا العبد فإن هذا اللفظ محكم في لزومه بدلا عنه يعني في لزوم الثمن بألف بدلا عنه يعني بدلا عن هذا العبد طبعا الألف الآن ليست مطلقة بل هي بدل عن العبد حصرا بهذا الوجه طبعا هذا يصلح أيضا أن يكون مثالا للمفسر لأنه لا فرق بين المفسر والمحكم في كلام الناس يعني هذه المسألة الآن ذكرت في المفسر وذكرت في المحكم فهناك فرق بين المفسر والمحكم في كلام الشارع أما في كلام الناس لا يوجد بينهما فرق وهذا كلام الناس قال وعلى هذا نظائره بعد أن عرفهما وذكر أمثلتهما ما حكم المفسر والمحكم قال وحكم المفسر والمحكم لزوم العمل بهما لا محالة يعني لزوم العمل بهما قطعا وذكرنا بأن أقسام واضح الدلالة تقابلها أقسام خفي الدلالة الأربعة ولذلك سماها في مقدمة البحث الشاشي سماها بالمتقابلات قال ثم لهذه الأربعة أربعة أخرى تقابل فضد الظاهر الخفي أي يقابل الظاهر الخفي الظاهر أقلها ظهورا ووضوحا والخفي أقلها خفاء وهكذا كما ذكرنا سابقا وضد النص المشكل وضد المفسري المجمل وضد المحكم المتشابه ننتقل إلى قسمين من أقسام خفي الدلالة الخفي والمشكل والمجمل والمتشابه يعني هكذا نرتقي في الخفاء الخفي أقلها خفاء ثم المشكل أخفى ثم المجمل ثم المتشابه هو الأخفى على الأطلاق وهو في مقابلة المحكم الخفي فالخفي ما خفي المراد به بعارض لا من حيث الصيغة يعني بعبارة أخرى ما خفي المراد به بعارض غير الصيغة ما معنى هذا الكلام يعني الخفي صيغته ليست خفية لكن جاء الخفاء من عارض آخر غير الصيغة فالخفي في نفسه واضح ظاهر لكن بسبب آخر أحدث هذا الشيء الآخر خفاء في الخفي مثلا السارق السارق من يأخذ المال خفية يسارق الأعين وذكر له الفقهاء شروطا السارق دل على معنى معين وهو الذي يسارق الأعين الخفية يعني يأخذ المال من خفاء عن صاحبه طيب هذا السارق معناه ظاهر لماذا سميتمه خفيا قال سبب الخفاء أن العرب سمت ما يشابهه بأسماء على حدى مثل الطرار النشال يعني والنباش الذي يسرق الكثن الآن صار عندنا خفاء السارق يسرق والنباش يشبه السارق والطرار النشال يعني يشبه السارق لكن العرب لماذا ما سمت الجميع سارقا يعني لو كان الكل سارقا لما خصوا النباش باسم على حدى والنشال باسم على حدى إذن سبب الخفاء في السارق أن العرب اختصت النشال والنباش باسم على حدى فهذا يدل على أنهما يشابهان السارق ويختلفان عنهم فعند ذلك نقول إذن خفية المعنى يعني خفية المعنى لكن الخفاء ممن نفس صيغة السارق خفية لأن العرب اختصت نوعين من السرقة باسم على حدى اختصت الطرار باسم وهو الطرار واختصت النباش باسم وهو النباش فأورث هذا الاختصاص في الاسمية خفاءا عندنا أنهما ليسا سارقين فالعلماء قالوا إذن نحن نتأمل تأملوا قالوا السارق يسارق الأعين الخفية أما النشال يسارق الأعين اليقظة فهو ينشل منك ويهرب هذا سارق فاختص باسم على حدى لهذه الزيادة يعني عمليا الطرار الذي يسرق الطر أو الصر الطرار سارق وزيادة أين الزيادة أن السارق العادي يسارق الأعين الخفية أما الطرار يسارق الأعين اليقظة فتأملوا العلماء فيه فوجدوا أن فيه معنى السرقة وزيادة أما النباش فيه معنى السرقة بنقصان لماذا قال لأن القبر ليس حرزا مثلا لأن الميت لا يملك الكفن فنقص معنى السرقة إذن معنى السرقة موجود في الطرار وزيادة موجود في النباش بنقصان فخفي على العلماء ذلك

Summarized by © lakhasly.com

فتأملوا فقالوا الطرار سارق وزيادة وبالتالي يقطع هذا الذي يترتب على أنه سارق والنباش سارق بنقصان وبالتالي لا يقطع لذلك الآن يقول هذا خلاصة المبحث فالخفي ما خفي المراد به بعارض لا من حيث الصيغة طيب من أين جاء الخفاء من اختصاص العرب الطرار والنباش باسم على هدى مثاله في قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما إذن القطع حكم السرقة لاحظوا ماذا قال قال فإنه ظاهر في حق السارق خفي في حق الطرار النشال والنباش وقلتكم مصدر الخفاء اختصاصهما باسم على هدى وكذلك قوله تعالى الزانية والزاني ظاهر في حق الزاني خفي في حق اللوطي يعني هل اللوطي الذي يفعل فعل قوم لوط هل هو زاني لو كان زانيا لسموه زانيا لكن لما اختصوه باسم على هدى دل على أنه لا يشبه الزاني يشبهه في شيء ويفارقه في شيء لأنه لا يزن في محل مشتهى مثلا فبالتالي معنى الزنا ناقص في اللاءط قال ولو حلف لا يأكل فاكهة كان ظاهرا فيما يتفكه به يتفكه أي هذا ما يأخذ للتلذذ ليس للغذاء ليس قوتا أو دواء مثلا بل هو تفكه تلذذ خفيا في حق العنب والرمان يعني الأصل في العنب والرمان هما فاكهة لكنهما لما اختصا باسم على هدى دل على أنهما يشابهان الفاكهة ويختلفان عن الفاكهة القرآن يقول فيهما فاكهة ونخل ورمان إذن القرآن أفردهما عن الفاكهة إذن فعلمنا من خلال ذلك أن الرمان له مزي على الفاكهة والعنب له مزي على الفاكهة ما هي المزية؟ العنب يستخدم فاكهة ودواء والتمر يستخدم فاكهة وغذاء ودواء ليس مجرد فاكهة إذن خفي المعنى فيهما وبالتالي لا يحنث بأكل العنب والرمان لو قال والله لا أكل فاكهة لأن العنب والرمال ليس فاكهة صرفة بل فاكهة وغذاء ودواء قال حكم الخفي وحكم الخفي وجوب الطلب إذا نطلب المعنى الخفي يعني لماذا ما مصدر الخفاء اختصاص الاسم اختصاصهما باسم على هدى قال وجوب الطلب حتى يزول عنه الخفاء وأما المشكل طبعا المشكل خفاؤه بنفس الصيغة فالخفاء فيه ذاتي أما الخفاء في الخفي هو خفاء لعارض غير الصيغة هنا خفاء ذاتي مثل إذا أنت مثلا شخص سرق منك شيئا وهناك مجموعة من الأشخاص عشرة أشخاص التفتته فوجدت أنه دخل في العشرة ما عرفته دخل في أشكاله دخل في أشكاله لا تعرف من الذي أخذ هذا معناه مشكل لأنه دخل في أشكاله وأشباهه لذلك قال فهو مزداد خفاء على الخفي كأنه بعدما خفي على السامع حقيقته دخل في أشكاله وأمثاله حكم المشكل حتى لا ينال المراد إلا بالطلب يعني دخل في أشكاله وأمثاله حتى لا ينال الماد إلا بالطلب مبسط طلب،

Summarized by © lakhasly.com